يفتخر بها فعلوا بسعد ۝ وهو اول شعر قيل بعد الهجرة ۝

تداركت سعدا عنوة فاخذته … وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه … وكان حقيقا ان يهان ويهدرا

فاجابه حسان ابن ثابت رضي الله عنه ۝

ولست الى سعد ولا المرء منذر … اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا ابو وهب لمرت قصائد … على شرف البرقاء يهوين حسرا
اتفخر بالكتان لما لبسته … وقد تلبس الانباط ريطا مقصرا
فلا تك كالوسنان يحلم انه … بقرية كسرى او بقرية قيصرا
ولا تك كالثكلى وكانت بمعزل … عن الثكل لو كان الفؤاد تفكرا
ولا تك كالشاة التي كان حتفها … بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالعادي فاقبل نحره … ولم تخشه سهما من النبل مضمرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا … كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

ولما كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون فيها ۝ فاول من هاجر الى المدينة بعد العقبة ابو سلمة ابن عبد الاسد ۝ ثم عامر بن ربيعة ۝ ثم عبد الله ابن جحش ۝ ثم تتابعوا ارسالا احادا واثنان فلقوا من الانصار دارا وجوارا واثروهم على انفسهم في اقوالهم وقاسموهم اموالا ۝ واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفهم ينتظر الاذن في الهجرة ولم يتخلف معه احد الا من حبس او فتن ۝ الا علي ابن ابي طالب وابو بكر الصديق رضي الله عنهما فانهما حبسا انفسهما على صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ابو بكر فصحبه في هجرته واما علي فتخلف عنه قليلا بامره لامر اقتضى ذلك على ما سياتي خبره ان شاء الله تعالى ۝ ولما رات قريش ما الفى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب الحال وحسن الجوار من الانصار رهبوا ذلك وحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة وتشاوروا

في امره

في امره فتصور لهم ابليس في صورة شيخ نجدي مشاركا لهم في الراي فتحدثوا ان يوثقوه في الحديد ويغلقوا دونه الابواب حتى يموت او ان يخرجوه من بين اظهرهم فيستريحوا منه او ان يجمعوا من كل قبيلة رجلا فيقتلونه دفعة واحدة فيفترق دمه في القبائل حتى يعجز قومه عن طلب الثار وهو راي ابي جهل حسنه لهم الشيخ النجدي وتفرقوا على ذلك ۝ ولما قصدوا ذلك اخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يغير فراشه فقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه نم على فراشي وتسج ببردي هذا الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه ۝ ولما قعدوا على بابه لذلك خرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وبيده حفنة من التراب وجعل ينثرها على رؤوسهم وهو يتلو صدر سورة يس فاتاهم آت فقال لهم ما تنتظرون قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك رجلا منكم الا وقد وضع على راسه ترابا فتفقدوا ذلك فوجدوه كما قال ثم نظروا الى الفراش فوجدوا عليا رضي الله عنه متسجيا بالبرد فبقوا متحيرين حتى اصبحوا فقام علي من رقاده قالوا والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا ونزل في ذلك قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ۝ وقوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ۝

الباب الرابع في هجرته

صلى الله عليه وسلم وما بعدها الى وفاته قال المولف زكى الله عمله وختم بخير اجله اعلم رحمك الله واياي ان هذا الباب اوسع تاريخا من الابواب قبله لحلول الجهاد فيه وترادف الغزوات ۝ وانتشار اعلام الخضوع وارتفاع ضيتها ۝ وتوالي الفتوحات ۝ وخمول اهل البغي والعناد والجهالات ووفود العرب من الافاق المتقلبات وختام ذلك بوفاته صلى الله عليه وسلم وعلى آله افضل الصلوات ۝ قال اهل التواريخ امر الله سبحانه رسوله بالهجرة وفرض عليه الجهاد وذلك في سنة احدى من سني الهجرة وهي سنة اربع عشرة من النبوة واربع وخمسين من المولد ۝ ومنها ابتدا التاريخ الاسلامي

Copyright © King Saud University